

## 04 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة الإنفاق

### الأول

فريد الأنصاري

ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين. منزلة الانفاق في سبيل الله وهي منزلة اغفلها كثير من الدارسين. وكثير من العلماء المرابين لان من مساوي بعض من تفرغوا لهذا الشأن من امور التربية انهم انزلوا عزلة تامة عن الناس - [00:00:00](#) في عبادة الله عز وجل وكمال العبادة في الاصل انما هو بمخالطة الناس. فمن يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير ممن لا يخالطهم ولا سيصبر على اذاه ثمان معرفة الناس واحوال الناس شرط اساس للعباد سالك الى الله عز وجل - [00:00:25](#) لان المسلم انما يسلك الى الله بدينه من خلال الناس. اي من خلال الاجتماع البشري. ولذلك كان الزكاة فريضة في الاسلام ولا معنى لها. ان لم يكن المسلم مخالط للناس. فكيف يخرج زكاة ما له؟ وكيف - [00:00:48](#) مصارفه يعني مصارف الزكاة. اذا لم يكن يعلم الفقراء والمساكين وابناء السبيل الى غير ذلك من الاصناف الثمانية فلا بد اذا للمسلم من ان يخالط الناس ويعرف الفقراء ويعاشرهم ويعرف المساكين ويساكنهم ايضا. الا ان منزلة - [00:01:08](#) الانفاق في سبيل الله لا تختص بالزكاة ولا تختص بها الزكاة وحسب بل الزكاة عنصر من ناصرها. والزكاة ركن من اركان الاسلام واصل من اصوله التعبدية. وحديثنا عن المقامات. ليس حديثا عن الافعال من حيث هي افعال. ولكنه حديث عن الصفات - [00:01:28](#) اي صفات المسلم قد لا يكون قد بلغ ماله مبلغ النصاب. فيكون مع ذلك من المنفقين في سبيل الله. لان الانفاق للمؤمن الكريم وقد يكون قد ادى زكاة ما له وهو من الاغنياء. وقد ادى زكاة ما له. وتبقى حاجة - [00:01:51](#) في الامة وضرة من جوع او مخمصة او جهاد في سبيل الله او غير ذلك مما تقوم به ضرورة امن المسلمين وقيام دينهم. فرغم انه اخرج الزكاة فان لم يدفع لسد الحاجات ورفع - [00:02:14](#) فانه ليس من المنفقين ولا يكون قد اكتسب صفة المنفقين في سبيل الله ومنذ القديم افتى علماء الاسلام ومنهم علماء المالكية واذكر منهم الامام ابا اسحاق ابراهيم ابن موسى الشاطبي الاندلسي - [00:02:34](#) الذي افتى بوجوب ضرب مال على المسلمين لبناء سور غرناطة في الاندلس. اينما كانت غرناطة تهاجم من لدن الاسبان والقوط. فرغم ان الناس قد ادوا زكاتهم الا ان هذه الزكاة لم تسد الخلة ولم تسد - [00:02:52](#) حاجة فاجاز للامام ان يفرض على الناس في اموالهم ما يجاهدون به في سبيل الله وكان اذا في الحقيقة هذا مقاما من مقامات الايمان ان يكون في العبد حب الانفاق فهي محبة حب حب للانفاق في سبيل الله. والمنفق في سبيل الله ينفق في سبيل - [00:03:12](#) في السراء والضراء ينفق على الثغور تغور الجهاد. وينفق على المحتاجين. ممن يعرف مواقعهم وليس على السعاة المتسولين فليس معنى هذا ان المؤمن عليه ان يرد هؤلاء لا ولكن المؤمن يبحث عن ذوي الحاجات ويترك ابوابهم - [00:03:34](#) ويتصدق عليهم بيمين مستورة لا تدرك الشمال ما فعلت. هؤلاء منفقون في سبيل الله قلت وهي منزلة ايمانية يعني لا يستطيع المؤمن ان يصنع مثل هذا ان لم يكن له وازع ايماني عميق يربطه بالله اولا - [00:03:54](#) ويربطه باليوم الاخر وعلى قدر ايمانك باليوم الاخر على قدر ما يكون انفاقك في سبيل الله. قليلا انفقت او كثيرا. سبق درهم الف درهم ولذلك نجد في كتاب الله عز وجل اية هي من ارفع الايات في التعبير على هذا المعنى الذي نقول اي منزلة - [00:04:16](#) اعني منزلة الانفاق. من حيث هي منزلة ايمانية. مرتبطة بمدى ايمانك بالله وباليوم الاخر. وذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة

يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا - [00:04:40](#)

بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون وجاءت بعد هذه الاية مباشرة اية الكرسي. ولحكمة ان تسبق اية الكرسي باية الانفاق. باية مقام الانفاق ومنزلة الانفاق وسأتي على ذكر ذلك بحول الله من بعد ان ابين ما لهذه الاية من دلالة عجيبة - [00:05:00](#) من دلالة عجيبة على ما نحن فيه من كلام منزلة الانفاق في سبيل الله امر الله عز وجل المؤمنين كل المؤمنين يا ايها الذين امنوا ولم يستتني احدا كل ما يستطيع ان ينفق وكل - [00:05:26](#)

كل من يستطيع ان يعطي شيئا قل او كثر ولو شق ثمرة. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعطون ما هم عليه قائلون من المال ما لهم به حاجة وضرورة يعطونهم ويتوكلون في ذلك على ربهم الذي خلقهم - [00:05:42](#)

كما يرون المصلحة بالغة والضرورة قائمة. وقد اعطى ابو بكر الصديق كل ماله في سبيل الله. وحينما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك؟ قال تركت لهم الله ورسوله. فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله لا علاقة لهذا - [00:06:02](#) الزكاة الزكاة ليست بهذا الفرض وبهذه المقادير فزكاة المال معروف انها ربع العشر من المال الذي يعطي كل ما له او نصف ما له او ربه او ما تيسر له على قدر ايمانه بالله واليوم الآخر. فهو ذو منزلة ايمانية. وليس - [00:06:22](#)

لفريضة الزكاة وحسب بل له منزلة يعني درجة رفيعة عالية من الايمان من الايمان بالله وبما عند الله يقين لا تزلزله ولا تزغزه الشكوك والريب. ولوسوسة الشياطين. انفقوا مما رزقناكم. فالمال مال الله - [00:06:42](#) بشر مستخلفون فيه مالك يا عبد الذي بين يديك ليس لك؟ انما هو لله لو ابصرت فهو الذي اغناك ولو شاء لافقرك وهو الذي افقرك ولو شاء لاغناك سبحانه وتعالى - [00:07:02](#)

ومن ضعف الانسان من ضعف انه يكون لما في يده اكثر اطمئنانا لما في يد الله. وهذا ضعف جهل بالله جهل بالله ولذلك جاءت اية الكرسي بعد تعرف المسلمين بالله لان من عرف الله - [00:07:16](#)

لم يخش اقلالا ولا فقرا. فصار من المنفقين من المعطين لله ولرسوله. انفقوا مما رزقناكم مما رزقناكم فإنما هو رزق الله يسوقه اليك ورزق الله عز وجل لا ينفد ما كيساليش ماكينتاهيش بل هو ممتد - [00:07:36](#)

ممتد باطلاق لا تحده حدود ولا تحصيه اعداد فتعمه سبحانه وتعالى وكنوزه عز وجل لا يعلمها الا هو لا يحصيها احصاء ولا يجمعها عد وجعل الامر بالانفاق مرتببا بايمان الناس بل بمداء ايمانك انت بهذا اليوم او بذلك اليوم - [00:07:56](#)

يتيم الذي لا مثيل له. فقال سبحانه من قبل ان يأتي يوم وساقهما ساقا نكرة. يوم ما قال شيء من قبل ان ياتي اليوم الآخر. اليوم والتنكير للتعظيم نكرة للدلالة على عظمة هدرى وخطورته. كما قال الله عز وجل على لسان سحرة فرعون اهن لنا - [00:08:22](#)

اجرا ان كنا نحن الغالبين. ائنا لنا لاجرا نكرا اي لاجرا عظيما كبيرا. للدلالة على عظم هذا الاجر فكذلك قال سبحانه وتعالى من قبل ان يأتي يوم يوم لا مثيل له ولا كأيام الدنيا كلها نحن - [00:08:49](#)

نعيش الأيام نعيش الأيام ما يسر الله لنا ونؤرخ للأيام فنحن نعرف ايامنا وایام من سبقنا من الناس مسلمين وكافرين نعرفها نعرفها بسجل التاريخ ما حدث فيها من خير ومن شر وما حدث فيها من بلاء وما حدث فيها من خراب ودمار وحروب - [00:09:09](#)

من ايام الله عز وجل مما عاقب به السابقين. نعوذ بالله من عقابه وعذابه. ولكن هذا اليوم الآخر الذي هنا هو ليس حتى كأيام الله التي مرت على الكفار من عاد وثمود وعلى فرعون وزبانية مختلف تماما - [00:09:32](#)

قد حدثنا عز وجل عن عاد وعن ثمود وعن قوم لوط وعن فرعون وعن كل الامم الطاغية التي ابادها الله عز وجل اما بالصيحة او بالفرق او بالزلزال او بالخسف او بالصيحة الى غير ذلك مما ذكره الله عز وجل مفصلا في القصص القرآني. يوم الآخرة - [00:09:52](#)

يوم اخر ولا كأيام الدنيا ولا كأيام الله مما سلف. فهو يوم لا يشبهه يوم. فلم يعرف لان الانسان فلا يستطيع ان يحيل فيه على شيء. لأن لما كيحي شي تعبير في العربية معرف بأل. معناه انه كيحرفو لك - [00:10:12](#)

بمعنى ان عندك امكان تعرفو فكيف تعرفه تعرفه بقياس على سابق في الذهن لما يقولك مثلا الإنسان ان الإنسان او العربية العامة الاسد فهذه لها دلالات كثيرة كلها تفيد التعريف ولكن تختلف من العهد الى الذكر الى الذهن الى غير ذلك مما ذكره اهل النحو واهل

البلاغة في هذا الشأن. وكل - [00:10:34](#)

كتعني في نهاية المطاف ان لك معرفة سابقة بهذا الذي يذكر. الأسد او الإنسان راك تعرفو فهو معرفة فعرف فهناك لتفهم بان هذا الذي ذكر هو ما تعرفه انت ما تعرفه عنه انت ولكن يوم لم يعرف في - [00:11:01](#)

هذا السياق عرف في مساقات اخرى لمقاصد اخرى ولكن هنا ما عرف ما جاش اليوم الآخر جاء يوم باش يقول لك بأنك لا ولا تعرف ما فيه ان زلزلة الساعة شيه عظيم - [00:11:21](#)

قال يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. قال عز وجل ان زلزلة الساعة شيه عظيم يوم ترونها. يعني هذا الذي - [00:11:38](#)

لك مما يقع للمرأة المرضع فتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى الى اخره ما قال واوصاف هذا الذي ذكره لك هو تقريب لما تفهمه الان والا فحقيقة العبارات لن تدركها. ولذلك قال يوم ترون - [00:11:58](#)

ما غادي تعرف هادشي حتى تشوفو. هو يحكي لك ويقص عليك سبحانه. القمص الآن. ولكن دلالة العبارة ما غاديش تعرفها التعريف منها ما تقيسه بعقلك على سابق معرفتك في الدنيا. ولكن ذلك اليوم مختلف يوم ترونه - [00:12:20](#)

ما غادي تعرف الحقيقة ديالو حتى تشوفو. فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمن ها هنا قال عز وجل من قبل ان يأتي يوم يوم لا مثيل له نكرة لا يمكن تعريفه التعريف الحقيقي - [00:12:40](#)

لان التعريف يرجع الى معادن في الذهن او في الذكر او في العهد ولا معاد لهذا اليوم ما عمرو ما داز بحالو عاد بالمعنى النحوي ما عمرو ما داز بحالو باش يعطيك فيه ال ولا يمكن ان يؤتى بال هذه الا في الاشياء التي عرفت او عرفتھا نوعا - [00:12:57](#)

من المعرفة فجاء اذا هذا التعبير العجيب للترهيب لا للترغيب اصله نعم الترغيب ولكن تبعا فالآية اية انذار ونذير ونذارة. يا ايها الذين امنوا انفقوا مما من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - [00:13:17](#)

لا تستطيع ان تكسب فيه مالا جديدا. لا بيع فيه لا صفقات تجارية. تستطيع ان تكسب ثم تنفق بها ومنها لا بيع فيه ولا خلة الخلة الصلبة بل الصلبة الرقيقة الشديدة انه كايين في الدنيا يكون وهو - [00:13:43](#)

نادر ولكن كايين صاحبك اللي يموت عليك هادا هو اللي كيتسمى الخليل الخلة اعظم درجة من الصلبة. خليلك اعظم من صاحبك واقرب اليك. صاحبك راه صاحبك. صلبة جيدة. ولكن اكبر منها بكثير. سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. في حديث صحيح. قال لو

كنت متخذاً احداً خليلاً لاتخذت - [00:14:03](#)

ابن ابي قحافة خليله. يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه. ولكن صاحبكم يعني نفسه عليه الصلاة والسلام اتخذ الرحمن خليلاً كما اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليله. فالخلاء ما معنى الخلة؟ يعني الخلة بالعربية هي المشبكة. تقول - [00:14:29](#)

خلال الناس يعني شابك فوسطهم وغادي خلال مشابكة فخليلك الذي يدخل بيتك وتدخل بيته تعطيه مالك فيك ماله تبين نيابة عنه ويبيع نيابة عنك يعني سوا حضرت ولا غبت الى كان هو راك كايين وكذلك هو حضر ولا غاب - [00:14:49](#)

الى كنت انت راه هو كايين. هاديك خلة. ما بقاتشاي صلبة. هادي فات الصلبة بدرجة عالية. فسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اتخذ جيلاً من المسلمين صحابة اصحاب رافقوا في جيله وزمانه مؤمنين به فهم اصحابه ولكن ديك الدرجة - [00:15:09](#)

ديال المحبة لي لدرجة الخلة والاتصال المباشر والدائم المستمر فلم يكن الا بينه وبين ربه ولذلك كانت له احكام خاصة به عليه الصلاة والسلام. ما اوجبها على المسلمين بل في بعض الاحيان حرمها على المسلمين. لانه كان يناجي ربه - [00:15:29](#)

فما كان يأكل الثوم ولا البصل نيئين ولا الكراصة نيئا ايضاً. لهما؟ لانه كان دائم المناجاة مع الرحمان سبحانه وتعالى وكانت الملائكة تنزل عليه صباح مساء. وبالليل وبالنهاري. وكان دائم الاتصال بربه عز وجل داعياً ومنادياً - [00:15:49](#)

وباكي وساجدا وراكعا. ومجاهدا ومصلياً وهكذا. فما كانت له وقت خارج العلاقة بينه وبين ربه كل حياته كانت قرآناً وانما القرآن كلام الله كما في حديث عائشة في الحديث الذي رواه مسلم حينما سئلت عن خلقه فقالت - [00:16:09](#)

عليه الصلاة والسلام فقالت يعني على نبينا الصلاة والسلام فقالت كان خلقه القرآن ما معنى الخلق الخلق هو الحركة التصرف الذي

يطيع حياتك اليومية نائما ومستيقظا. ماشي الخلق فقط بذاك المعنى الضيق اللي شايح لك - [00:16:29](#)

صحيح ذلك خلق ولكن التصرف البشري كله خلق. كيفاش تبيع؟ كيفاش تشري؟ كيفاش تدخل؟ كيفاش تنعس؟ كيفاش تفيق؟ كيف تتصرف في حياتك وفي منامك وفي يقظتك وفي كل احوالك. خلق فكل ذلك كان عند رسول الله عليه الصلاة والسلام. القرآن وانما القرآن كلام - [00:16:48](#)

فمعنى ذلك ان اخلاقه عليه الصلاة والسلام كانت منطبعة بامر الله ونهيه بل منطبعة بكلام الله عز وجل. كان مستجيبا لكلام الله فكأن يديه وفمه ورأسه ورجليه وكل جوارحه وكل نفس كأن كل ذلك ناطق بالقرآن ليتلوه بفمه وحسب ولكن يتلوه بيديه وبرجليه وبكل شيء مما يتصرف به - [00:17:08](#)

ومن خلاله عليه الصلاة والسلام هذا الامر هو الذي اعتبر خلة. فكان به خليل الرحمن الخلة هذه التي هي مستعدة في الدنيا بان تموت من اجل ان تحيا انت. يعني خليلك اذا كان لك خليل حقا مستعد لان يموت من اجل ان - [00:17:35](#)  
تعيش انت يوم القيامة لا ينفكك عجب كيف تتحول العواطف؟ والله انه لامر غريب جدا فعلا كيف تتحول عواطف يوم القيامة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة. لا نافية لجنس المعنى. ولا خلة لا قليل - [00:17:57](#)

ولا كثير ولا شفاعا ما كايين وسيطة الا باذن الله طبعا وكل ما تعلق باذن الله فهو راجع الى الله عز وجل. ولا شفاعا والكافرون هم الظالمون قلت عجب فعلا ان تموت العواطف وانا اذ وتموت الانساب فلا انساب بينهم يومئذ. لا انساب - [00:18:20](#)  
لا تستطيع ان تجد اخا ولا ابا ولا اما كيف تستطيع ان تجد ذلك؟ والمرضع قد اضاعت ما ترضيه ما ترضيه وذهلت عنه ذهولا شديدا. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضاهها. ذهول - [00:18:42](#)

الذهول نوع من الانبهاث والشروود وغياب العقل عن شيء ما فكيف يغيب عقل المرأة عن رضيعها وقد شاهدت مشهدا عجيبا في سابق حادثة من حوادث الاعاصير في اعصار من الاعاصير التي تضرب بعض البلاد وهو يقع كثيرا - [00:19:00](#)  
ان امرأة دخلت الإعصار دخلت الى الإعصار. تبحث عن ولديها. الناس يهربون من الإعصار. يدمر كل شيء. كالريح التي عنها الله عز وجل في القرآن تدمر كل شيء. الانسان والبنيان والحيوان والنبات والاشجار. ومع ذلك دخلت هذا الاعصار الذي - [00:19:25](#)  
كل شيء ولم تزهل عما ارضعت هداكشي كلو منساهاش ما ارضعت تبحث عن طفليها داخل الاعصار لها استعداد كبير في ان تموت وقرأت خبرا في سابق من الايام ان طائرة تحطمت بمن فيها. فمات كل من فيها الا طفلة صغيرة - [00:19:46](#)

وليدة رضيعة كانت بين يدي امها. فحينما شعرت الام بالخطر احتضنت الطفلة والتوت وانطوت عليها انطواء كليا. فتحطم كل شيء حمى الله تلك الطفلة بذلك الإنطواء الكامل للأم يوم القيامة تنسى هذه الأم عاطفتها يوم ترونها تذهل كل - [00:20:07](#)  
مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. نعوذ بالله من عذاب الله. فعلا هذه الاوصاف لا تستطيع ان تجد حقائقها بخيالك. وانما تقترب - [00:20:30](#)

اقتربا قليلا من بعض المعنى. ولذلك قال من قبل ان يأتي يوم اليوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعا. والكافرون هم الظالمون. لم قالوا الكافرون هم الظالمون لان الذي كفر بهذه الحقيقة - [00:20:48](#)

يستحق هذا العذاب الكبير العظيم. نعوذ بالله منه. لان الانسان ان اذ سيجد ان هذا العذاب لا يطاق. غريب عذاب شديد عظيم. الله عز وجل قال لك هؤلاء الذين يعذبون هم الكافرون. وقد سبق ظلمهم. والكافرون هم - [00:21:05](#)  
حينما كانوا في ساعة من اموالهم وكانوا في سعة من اعمارهم وكانوا في سعة من عافيتهم وصحتهم في ساعة من سلطانهم وتمكنهم طغوا وظلموه وفجروا وافسدوا وضلوا واضلوا. كلا ان الانسان - [00:21:25](#)

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. وما يغني عنه ما له اذا تردى. والتردي الانهيار انجراف في هاوية جهنم والعياذ بالله فإذا ارتبط الإنفاق كما ارتبط البخل بالإيمان بالحسنى او بعدم الإيمان بهذه الحسنى. من قبل ان يأتي يوم لا بأس - [00:21:45](#)

بيع فيه ولا خلة ولا شفاعا والكافرون هم الظالمون. هذا الايمان الذي يرفعك الى درجة المنفقين. فتستعين بكل المال وتوقن بان ما عند الله عز وجل خير. وبان كنوزه سبحانه وتعالى سيالة في الدنيا وفي الآخرة - [00:22:09](#)

في الدنيا وفي الآخرة. اعطى الان يعطيك الله عز وجل الان ويوم القيامة. لو كنت توفن حقيقة الايقان بان الله عز وجل يخلف لك لوجدت ذلك عيانا وشاهدته. وقد اقسام النبي عليه الصلاة والسلام اقسام انه لا - [00:22:29](#)

ينقص مال من صدقة. الصدقة لا تنقص المال اطلاقا. يعني سواء يعني نظرت الى النقص والانتقاص بالمعنى العددي على حساب او بالمعنى الايماني. فالصدقة لا تنقص المال بل تزيد تزيده عدا في الدنيا وبركة واجرا في الآخرة - [00:22:49](#)

فانت تنفق من هذا الباب والله يخلف عليك من هذه الابواب التي ما كنت تحتسب انها تفتح لك ومن يتق الله يجعل له له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. هذه الاية قاعدة حتمية. قاعدة حتمية؟ يعني انها تستجيب - [00:23:09](#)

لفاعلها ولشرطها مئة بالمئة. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. شرط وجواب الشرط. من؟ وجواب الشرط يفيد لزوم والحجم وفيه وعي من الله عز وجل الصادق الوعي. ان الله لا يخلف الميعاد. لا يخلف الميعاد - [00:23:29](#)

اعطى يعطيك سبحانه وتعالى. يعطيك الان ويعطيك في الآخرة وللآخرة خير لك من الهدى. يعني ما ينبغي فعلا ان يتعلق قلب الانسان وهو يعطي بما سيكسبه الان هذا جائز ولكن ينبغي ان يكون تعلقك بما تكسبه الان تبعاً - [00:23:49](#)

تعلقك بما تكسبه غدا انت ينبغي ان تعتقد اولاً ان العطاء الاكمل والارجى والادوم انما هو عطاء الآخرة هذا الذي يجب ان يتعلق به قلب العبد فإذا تعلق قلبك بهذا فلا مانع ولا حرج في ان يتعلق قلبك بعطاء الدنيا ايضا ان كنت تطلب - [00:24:09](#)

من الله بالانفاق. قد كان الصحابة يسألون الله عز وجل سعة الرزق. بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك في ادعية كثيرة كان يستعيز بالله من الفقر ومن الكفر. واعوذ بك من الفقر ومن الكفر. وكان الصحابة يسألون الله كل شيء حتى ملح العجين. كما ثبت في - [00:24:31](#)

الحديث الصحيح فلا عيب في ان يطلب المؤمن الدنيا ونعم المال الصالح للعبد الصالح. ولكن فينبغي ان تطلب الدنيا قبل الآخرة اطلب وبالاخرة اولاً. اطلب خلاق الآخرة اي نصيب الآخرة. فمن نسّم يقول ربنا اتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق - [00:24:51](#)

اي ليس له نصيب. الخلق هو النصيب والحظ. ما عندو والو في الآخرة ويطلب للدنيا ويطلب مال الدنيا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. شيء عجيب ان ينتبه المؤمن وان يشعر دائماً بأن كمال الفوز - [00:25:11](#)

فتمام الفوز واعظم الفوز في ان ينجو من عذاب جهنم. فاذا نجى فبعد ذلك يطعم في ان تكون له منازل منازل في الجنة لانك اذا نجوت من عذاب الله ومن جهنم فمعناه انك تدخل الجنة ان شاء الله لانه لا منزلة بين المنزلة - [00:25:31](#)

في عقيدة اهل السنة والجماعة فاما نار واما جنة نعوذ بالله من النار. فاذا نجوت من النار فاطمع ان تكون لك في جنة منازل ولا تكون المنازل الا برحمة الله اولاً ثم بما تنفق في الدنيا من اعمال الخير والصلاة - [00:25:51](#)

والفلاح ان تكون لك سجية الانفاق. خلة الانفاق صفة. هذه الصفة قد نجدها في الانسان الفقير. يده مبسوطة ينفق ينفق وهذا القليل الذي اعطاه الله عز وجل. كريم يرحب بأسرته بالفقراء بالمساكين. يرحب بأعمال الخير يريد ان يشارك فيها - [00:26:11](#)

بماله القليل فإذا لم يجد فبمساعده فبأي شيء يجده؟ بكلمة طيبة يشارك في اعمال الخير ويشارك في اعمال البر ويدعم مشاريع مشاريع الصلاح والتقوى والفلاح والاصلاح بين الناس وفي البلاد وبين العباد هذا انسان له سجية يعني طبيعة شنو هاد - [00:26:31](#)

الانفاق وذلك منزلة الانفاق وهي منزلة ايمانية كما اسلفت فاحياناً قد يكون الغني غنيا ولكنه لا يكون من المنفقين. وان اعطى اكثر بكثير مما يعطي الفقير احياناً قد تحصل ان يقع ان غنيا من الأغنياء اعطى مالا كثيراً ولكن هذا المال الكثير لا يكون قد انبنى على صدق كثير فلا يكون من المنفقين - [00:26:51](#)

رغم انه اعطى لانه انما اعطى ليقال قد قيل وذلك جزاؤه حينما يقال ان فلانا قد اعطاها وكذا وكذا وكذا هذا نال في الدنيا وقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من سمع الله به يوم القيامة. من سمع سمع اي انه فعل - [00:27:18](#)

من اجل ان يسمع بحالا داير بوق اعطيت واعطيت هو عندو الوسائل كيف يصنع ذلك اما ان يعطي في مشهد عظيم لتتناقل اخبار عطائهم. واما لا يعدم وسيلة على كل حال من اجل اشهار عطائه. والمن بما تصدق به وبما انفق - [00:27:40](#)

فاذا كان يقصدك ان المسائل مقاصد. المقاصد ارواح الاعمال كما قال العلماء. فاذا كان يقصد التسميع والتسميع فقط فمعنى ذلك انه

قد عملك حبط عمل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. هذه مصيبة  
[00:28:00](#) -

لا تبطلوا صدقاتكم بالمن لمن؟ المن ان تعطي وترجوا ان يكون لفعل كهذا امتنان ان يزيدك قيمة وعظمة في المجتمع. ولذا الاذى قد يقع بالمعنى المادي وقد يقع بالمعنى النفسي. وهذا قد يغيب على كثير من الناس. فيكون هذا الاذى مبطلا للعمل. لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. كالذي ينفق - [00:28:22](#)

رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. فمن الاذى مثلا حتى ننتبه اليه. انك تستخدم من اعطيته وتشغله بشكل غير مباشر لأنه انت عطيتو الزكا ديالك مثلا او صدقة من صدقات التطوع كتشغلو ايوا الله يرضي عليك دير ليا هادي - [00:28:52](#)

هادي وجيب ليا هادي وحط هادي هو كيخدم نشطان فعلا لأنه غادي ياخذ ولكن ذلك يبطل العمل يبطل العمل اذا لم يكن بينكما سابقوا علاقة ومودة بمعنى انه اذا ما كانش بيناتكم هاد التعامل من قبل يعني هو كيخدمك وانت كتخدمو اذا كان فلا حرج لان

الطبيعة ديالو - [00:29:12](#)

والعلاقة ديالكم هي انه كيعاونكم وكتعاونو فإذا اعطيته فلا يكون هذا العطاء بمثابة اجر لما صنع ولما عمل ولكن اذا كانت خدمته مرتبطة بعطائه بعطائك له. وعطائك اياه. اذا كانت هذه مرتبطة بتلك فسيكون ذلك العطاء - [00:29:32](#)

انما هو اجر لما قام به من خدمة وعمل. لانها منة واذا ذكرت ذلك بين الناس وفضحته وكثير من الناس لا يحب ان يعرف انه قد اعطي وفضحته فقد مننت عليه - [00:29:52](#)

قد اذيته بالمن وندى هذا ايداء وهو مبطل للعمل ومحبط له. فالانفاق اذا صفة ثمانية تعبدية هذه نتيجة الأمر تعبدية وما العبادة اخلاص وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. الا ليعبدون - [00:30:08](#)

الله مخلصين له الدين. ان توحده سبحانه وتعالى بعبادتك انك لا ترجو بعطائك وبفعلك احدا انما ترجوه هو وحده. ترجوا وجه الله انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - [00:30:35](#)

انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. فوقاهم الله شر ذلك اليوم. ولقاهم نظرة وسرورا. وجزاهم بما صبروا. الآية ونقاهم نظاراتا وسرورا في الدنيا وفي الآخرة. والمؤمن الذي يخلص العمل لله عز وجل - [00:30:55](#)

ينير رب العزة وجهه نظرة وسرورا. ينير وجهه وينضره من النضارة وهي الطراوة طراوة الايمان وليست طراوة الشباب فقط تجد الشيخ الهرم او الكهل المبتهل ووجهه ينبض بالايمان هذه النضارة - [00:31:13](#)

العجيبة التي هي اثار رضا الرحمان عليك يا عبد الله انما يقع ذلك باخلاصك باخلاصك في عطائك لله. اننا نخاف من ربنا. انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. لا لا لا - [00:31:33](#)

نفي الشريك في العطاء وهو الاخلاص لا تريد ان تسمع ولا ان يسمع صدى اعمالك الاجتماعية والدعوية والخيرية لا تريد هذا. وان وقع بغير ارادتك فانما اراد الله لك به خير. اما ان تسعى اليه وتقصدته فذلك هو التسميع. من سمع سمع الله به يوم القيامة اي انه -

[00:31:51](#)

على رؤوس الاشهاد ويفضحه نعوذ بالله من فضيحة يوم القيامة افضحه على ملأ الناس قل للناس في حشرهم فلان الذي فعل وفعل ما فعل في الدنيا انما فعل ليقال كذا وكذا ويفضحه يسمع به من سمع سمع الله به يوم القيامة - [00:32:15](#)

فصفة الانفاق هذه التي هي منزلة ايمانية يشترط فيها. لتكون من المنازل الايمانية. ولتحقق بها هذه المرتبة ان تكون استجابة لليوم الآخر. من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون - [00:32:35](#)

اشتراطوا فيها ان تكون بها اي بتلك الصدقة وبتلك الزكاة وبذلك العمل وبذلك الانفاق ان تكون بذلك كله معظما الله تعظيم الله ولذلك قلت جاءت اية الكرسي بعد. وانما اية الكرسي اية التعظيم واية التجريد والتفريد - [00:32:55](#)

تجريد الرحمن من كل صفات النقص. وتفريده بكل معاني التوحيد سبحانه وتعالى. فجاء قوله عز وجل بعد هذه الآية مباشرة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض - [00:33:15](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. اية العرش او اية الكرسي هي اعظم اية في سورة - [00:33:35](#)

سورة البقرة واعظم اية في كتاب الله تعلقت باسماء الله وبذات الله. ولو تدبرها المسلمون لو تدبروها فعلا حق التدبر لعرفوا الله عز وجل. وما كان لعارف بالله الذي عرف الله حقا وصدقا. ان يتخلف عن امره - [00:33:55](#)

وامره سبحانه وتعالى في هذا السياق يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم. الذي تدبر هذه الاية عرف الله عز وجل. وقد ورد امر بالاكتثار من قراءتها وانها تنفع المؤمن وتحجبه من الشياطين كما في حديث ابي هريرة الصحيح فما كان - [00:34:15](#)

كذلك الا لان المؤمن حينما يكررها ويقرأها مرات ومرات. بمناسبة وبغير مناسبة فانها تزيد ايمانا وتزيده معرفة بالله عز وجل هذا النفي وهذا الاثبات. الله لا اله الا هو. جاء في هذه الاية مفصلا. وهذا هو الشيء العجيب - [00:34:35](#)

لا اله الا هو. كلمة التوحيد كثيرة في القرآن والسنة. في غير ما اية وفي غير ما سورة. ولكن هنا جاءت مفسرة الصلاة بصفات الله عز وجل العليا. فقال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم. وقد بينت قبله في هذا المقام - [00:34:59](#)

ان السنة الغفلة من النوم والنوم الاستغراق في السبات وفي ذلك اشارة الى انه قيوم حق قيوم. قيوم يعني يدير الكون ويسيره. الناس يسيرون ادارات ولله المثل الاعلى ولا مشاحة في المثال. ويحتاجون في عملهم وهم يسيرون اداراتهم وشركاتهم ومتاجرهم واسرهم. كل - [00:35:19](#)

يحتاجون الى اوقات الراحة. للقدرة على المواصلة. والا اضطرب النظام البشري. والله عز وجل وهو فوق الزمان وفوق المكان لا يحكمه زمان ولا يقيدده مكان سبحانه وتعالى. هو خالق الزمان والمكان. يسير الكون كله. جزئياته - [00:35:45](#)

وكلياته يسيره في كل شأنه عجيب يدير السماوات والارضين ويحرك الاجرام ويأذن للخلق في ان يكون ويأذن للموت في ان يكون ويأذن حياتي في ان تنطلق ويجيب الدعوات في الارض وفي السماء. تسأل نملة ربها في جحرها او في غارها او وهي تحاول - [00:36:05](#)

نقل حبة قمح فتسقط منها وتعيد الكرة وتسقط منها فتستعين بالله داعية وتستعين سمكة في البحر وحيوان شريد قيد في الغاب وانسان ملهوف كل الخلائق يسألون ربهم ويجيب كلا منهم على ما سأل في الوقت نفسه الذي سمع فيه سبحانه وتعالى كل دعاء اجاب كل - [00:36:31](#)

سبحانه وتعالى. لا يشغله شيء عن شيء عجيب امر الله عز وجل عجيب محير ومن معاني الاله في العربية الذي تتحير العقول في تبين كونه ولذلك سبحانه وتعالى لا يدرك الناس ان يعرفوه بذاته. وانما يعرفوه او يعرفونه بصفاته - [00:36:57](#)

وافعاله. ولذلك ورد النهي في التفكير في ذاته. وانما يتفكر في خلقه. وخلق بعض فعله سبحانه وتعالى لله المثل الاعلى لتبیین عظم الربوبية. انت حينما تشتغل بشيء فانه يغرقك يغرقك عن كل - [00:37:22](#)

كتمشي غير لمول الحانوت تلقى عندو ربعة خمسة د الناس كطلب حاجة اذا كان يستمع لشخص رغم انك رفعت صوتك فانه لا يسمعك مشغول بواحد بعدا فتضطر للإنتظار حتى يفرغ ممن سبقك او ممن تكلم قبلك او ممن انتبه اليه دونك والله - [00:37:42](#)

وله المثل الاعلى تتعالى الاصوات في وقت واحد من جميع الخلائق فوق الارض وتحت الارض وفي البحر وفي السماء وفي فضاء في وقت واحد تتعالى الاصوات منادية مستغيثة ويسمعها جميعا ويجيبها جميعا في وقت واحد ولا يشغلها - [00:38:02](#)

شيء عن شيء. الله لا اله الا هو. الحي القيوم هذا من مقتضيات اسمه الحي القيوم. ولذلك كان هو الاسم الاعظم. فقال لا تأخذه سنة ولا نوم. سبحانه وتعالى انت طلب منك ان تنفق فقال لك له ما في السماوات وما في الارض. انفق فان الله رب - [00:38:22](#)

ما في السماوات وما في الارض رب كنوز السماء ورب كنوز الارض سيخلف عليك وسيخلف لك انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيعهم فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون. قال الله لا اله الا هو. هذا الرب بهذه - [00:38:49](#)

وبهذا الكبرياء هو الذي يطلب منك ان تنفق. وبهذه الصفات الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات سوى ما في الارض. فلا تخشى من ذي الحق اقلالا. لا تخشى منه. لا تخشى ان تنفذ خزائنه ويعطي غيرك ولا يبقى لك شيء. اطلاقا - [00:39:09](#)

الله عز وجل قدير بان يغرقك ويغرق العالمين بنعم لا تحصى ولا تعد. لذلك قلت في بداية الكلام بان الانفاق مسألة ايمان ومسألة معرفة بالله على قدر عرفانك بالله وبعضته وبجلاله وبجماله وباحسانه - [00:39:29](#)

اكرامه على قدر انبساط يدك. وانما انبساط يدك دال على حال ايمانك مسألة ايمان ومنزلة ومقام. فمن ارتقاها كان في اعلى عليين. سائرا مع السابقين. وليس عبثا ان قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في صور وايات الجهاد في القرآن العظيم. وجاهدوا باموالكم وانفسكم - [00:39:49](#)

في سبيل الله باموالكم. لان المال ترجمان عن هذه المنزلة. وفي منزلة الانفاق تربية للمرض البشري هو مرض بشري وهو حب الدنيا وكراهية الموت. حب المال كما في الحديث الصحيح لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى اليه ثانيا - [00:40:17](#)

ولو كان له واديان لابتغى اليهما ثالثا. ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب. ويتوب الله على من تاب. يعني ما حدو يجمع وهو يعني ماشي كيشبع يشجع كيزيد فيه الهلع ويزيد فيه الجوع. بحال العطش ديال المحموم نعوذ بالله. انسان كتكون فيه سخانة الحنة كتجيه - [00:40:37](#)

شرب الماء وعاود يجي العطش ويشرب الماء ويجي العطش. كعطش المحموم. فوقاش غادي يشبع هذا الإنسان؟ كرشو ما تعمر. يشبع مرة واحدة لما تعمر تراب وهو حينما يكون في قبره ويتناصر بطنه ويدخل التراب بين عظامه ويأكل كل شيء. ولا يملأ - [00:40:57](#)

جوف ابن ادم الا التراب قال ويتوب الله على من تاب. حينما تتوب يتوب الله عليك. ويتوب الله على من تاب اي حينما توقن بالله ربا وتعظيما وتستجيب لهلع اليوم الآخر يوم بما وصفت بنكرته من قبل ان يأتي يوم اذا تبت الى الله ما تاب لهذا السبيل يتوب - [00:41:17](#)

الله عليك بان يزودك اضعاف اضعاف ما بدأت من الايمان. انت بدأت الله يكمل لك منازل الصديقين وتكون من الصادقين. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. واجعلنا لك من الشاكرين. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في فلسطين - [00:41:42](#)

وفي كل بقاع العالمين. اللهم انصرهم ولا تنصر عليهم. اللهم ثبتهم. اللهم انصرهم. اللهم استر عوراتهم. اللهم امن روعاتهم. اللهم زلزل دولة اللهم مزق ملكها. اللهم شتت شملها. اللهم دمرها واحلافها. برحمتك يا ارحم الراحمين. وبعزتك وجلالك. اللهم تجاوز عن ضعفنا - [00:42:02](#)

اللهم تجاوز عن ضعفنا. اللهم تجاوز عن ضعفنا. اللهم ارزقنا عزائم التوبة. وعزائم المغفرة وعزائم الطاعة. اللهم ارزقنا حب الاوقات وحب المساجد والجماعات برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين. اللهم اجعلنا من المشائين الى المساجد في الظلمات. وانر قلوبنا بنورك الذي لا يخبو - [00:42:22](#)

اللهم ربنا اعطنا نورا. اللهم اجعل في قلوبنا نورا. اللهم اجعل في ابصارنا نورا. اللهم اجعل في سنتنا نورا. واجعل في اسماعنا نورا. واجعل من فوقنا نورا واجعل من تحتنا نورا واجعل عن ايماننا نورا وعن شمائلنا نورا. واجعل من امامنا نورا. واجعل من خلفنا نورا. اللهم اعطنا نورا. انت نور السماء - [00:42:42](#)

السموات والارض فانر قلوبنا بنورك الذي لا يخبو الى يوم القيامة. وصل اللهم وسلم وبارك على سيد الاولين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون - [00:43:02](#)